يقول أبو القاسم الشابي:

هل الخروب سوى وحشيّة نهضت **** في أنفس النّاس فاتقادت لها الدُّول**

- الشّاعر امرؤ القيس بعد أن تأمّل حدث الحرب و آلامها قال :

الحربُ أوّل ما تكونُ فتيّة --- تسعى بزينتها لكلّ جهُولِ

حتّى إذا استعرَتْ و شبّ ضِرامُها --- عادت عجُوزا غير ذاتِ خليلِ

شمطاءُ جزّتْ رأسَها و تنكّرتْ --- مكرُوهة للشمّ و التّقبيلِ

- قيل لعنترة بن شدّاد: صِف لنا الحرب. قال: أوّلُها شكوى... و أوسطُها نجوى... و آخرها بلْوى

- قال المفكر إرَسْموسErasmus في القرن السادس عشر: "الحرب أفة الدّول ومقبرة العدالة "

- روسو: "الإنسان طيّب بطبعه"

- قال سانت اكسيبيري:"الحرب ليست مغامرة بل الحرب مرض"

- مثل بولوني:" إذا بدأت الحرب تفتح جهنّم أبوابها"

حجّة دينيّة :

- قال رسول الله (ص): "لا تتمنّوا لقاء العدوّ، وسلُوا الله العافية"

- قال الله تعالى: "ادفع بالّتي هيَ أحسَنُ

- قال الله تعالى: "فاعْفُ عنْهُمْ واصْفحْ "

-قال الله تعالى:" إنّ الله لا يُحبُّ الْمُعْتَدِينَ "

- قال تعالى) :"يا أيّها الذين آمنوا ادخلوا في السّلم كافة و لا تتّبعوا خطوات الشيطان "

- قال تعالى: "و قاتِلُوا في سبيل الله الذّين يُقاتِلُونكُم و لا تعتدُوا إنّ الله لا يُحبّ المُعتدين"

حجّة تاريخيّة :

تدمير الرومان لقرطاج سنة 146 ق م

-تدمير الرّومان لتدمر سنة 272 م و أسر ملكتها زنوبيا

-اجتياح المغول لبغداد عاصمة الخلافة العبّاسيّة و تدميرها: إبادة سكّانها و تخريب دُورها و إحراق مكتبتها الضّخمة الّتي أسّسها هارون الرّشيد (كانت تشتمل على مئات الآلاف من الكتب الثّمينة)

-الدّمار الهائل الّذي سبّبته الحرب العالميّة الثّانية، خصوصا عند استعمال الولايات المتّحدة للقنبلة الذريّة في هيروشيما و ناكازاكي اليابانيّتين

حجّة مماثلة :

- مَثّل الجيوش المُتحاربة كمثل حيوانات ضارية تقُودها الغريزة

-عقل المُحارب كعقل المخمور، فكلاهما انشقاق عن عالم المنطق و دخول إلى عالم الغريزة الحيوانيّة

-مثل الجيوش المُتصارعة في ساحة الحرب كمثل الثّيران الإسبانيّة في ساحة اللّعب. فاللون الأحمر يُصبح شرارة لعبة الموت هذه -ساحة الحرب دائرة جهنّميّة قد تُسيطر على بداياتها و لكنّك قطعا لن تُسيطر على نهاياتها

حجّة مقارنة :

- الفرق كبير بين بغداد قبل الاحتلال الأمريكي للعراق و بغداد ما بعد هذا الاحتلال

-حروب الماضي لعبة أمام حروب العصر الحديث

-جيوش الماضي تكتفي في الغالب بقتل الإنسان بينما جيوش الحاضر تغتال الإنسان و الطّبيعة و تُهدّد بتدمير العالم كلّه

-أسلحة حروب الماضي لا تُقارنُ بأسلحة العصر الحديث: لقد انتقلنا من الخنجر و السّيف إلى البندقيّة و الصّاروخ

-المسافة شاسعة بين ماضي الإنسان و حاضره... لقد تطوّرت مُنجزاتنا العلميّة و لكن تراجع في المُقابل عُمقنا القيمي و الأخلاقي... حضارة اليوم انتقلت من القتل المُسيطر عليه إلى القتل غير المُسيطر عليه... بركة الدم الّتي طبعت مسار التّاريخ القديم أصبحت للأسف برك دماء

حجّة واقعيّة :

- انظر إلى حال أطفال فلسطين

-ألم تُشاهد حادثة اغتيال محمّد الدرّة من طرف الجنود الصّهاينة؟

-ألا ترى أنّ أكثر من مليوني عراقي قد هربوا من بلادهم بحثا عن مكان آمن؟

-ألم تأثر فيك مشاهد الأرامل و الثّكالى في غزة و العراق؟

-ألم تتأثر بما يحصل يوميا من القتل و التدمير في فلسطين و سوريا؟

-هل ربح أحد من خوض حرب؟ بلاشك ، لا ، فحتّى هؤلاء الّذين ربحوا الحرب فإنّ الخسائر في الأرواح ومعاناة الجرحى ومشوّهي الحروب إضافة إلى تراجع القيم الإنسانيّة وفساد المعتقدات والقيم والآثار السلبيّة على الإنسان والطبيعة تفوق بكثير المكاسب التي جناها المنتصر من الحرب

-بدل أن يؤدّي رقيّ المجتمعات و تقلّص المسافات بين الشّعوب إلى تضامنها و تعاطفها و تآزرها اتّسعت الهوّة بينها ونمت الأحقاد حتّى صارت الحروب الوسيلة الوحيدة لحلّ المشاكل و الخلافات، و أخذ القويّ يعتدي على الضّعيف عملا بشرع الغاب و قانونه حتّى أصبح الضّعيف فيه مُهدّدا في استقراره بل في وجوده

COLLEGE.MOURAJAA.COM

موقع مراجعة اعدادي
COLLEGE.MOURAJAA.COM

محور: شواغل عالمنا المعاصر : الـــــحـــــرب

\) تعريف الحرب:

حالة من الصراع الناشب بين طائفتين أو فئتين أو دولتين وبالجملة بين معسكرين ، لتحقيق مكاسب سياسية أو اقتصادية أو إيديولوجيّة أو لأغراض توسعيّة . الحرب هي قضيّة متجذّرة في عمق التاريخ و رقعتها ما فتئت تتّسع يوما بعد يوم و من سأل عن الحرب أجيب بحقل دلاليّ سوداويّ: دمار شامل، زلزال، خراب، ظلم، بشاعة، كارثة، تشويه للجمال، قهر، استبداد، جثث ، موتى ، أشلاء .

\\) أسباب الحروب :

تخوض الدول أو الأمم الحروب لأسباب عديدة أهمّها:

-حصول خلافات عصيّة عن الحلّ (الغزو العراقي للكويت سنة 1990)

-تعرّض بعض الدّول إلى تهديد مباشر بالعدوان (الاعتداء الصهيوني على لبنان سنة 2006)

- الرّغبة في التوسّع (التوسّع الألماني في الحرب العالميّة الثّانية)

-الرّغبة في الاستحواذ على ثروات الدّول الأخرى و تحقيق أهداف استراتيجيّة (الاحتلال الأمريكي للعراق سنة 2003)

-نُدرة المقوّمات الأساسيّة للبقاء (الغذاء – المياه...)

- صراع من أجل المحافظة على البقاء (حروب بعض القبائل العربيّة في عصر الجاهليّ)

- رغبة بعض الفئات و العرقيّات في تحقيق الاستقلال الذّاتي (حرب حزب العمّال الكردستاني على الدّولة التركيّة)

-استغلال الدّين لتحقيق أغراض سياسيّة (حرب البوسنة و الهرسك/ الحروب الصليبيّة)

-رغبة القوى العظمى في معاقبة بعض الأنظمة الوطنيّة (العدوان الثلاثي على مصر سنة 1956)

- حروب الاستقلال و التّحرير الشّعبيّة الّتي تخوضها بعض الشّعوب لطرد المحتلّين (فلسطين – لبنان)

←هناك من يرى أنّ السّبب الرئيسي للحرب هو أنّ الإنسان لم يبلغ سنّ الرّشد و أنّ الإنسانيّة لم تبلغ الإدراك

\\\) -آثار / نتائج الحروب:

-1 على الفرد:

ماديّا: الإصابة بتشوّهات خطيرة و إعاقات / التعرّض إلى خطر الموت يوميّا (موت الآف الأبرياء يوميّا)

نفسيّا: مع تطوّر وسائل الاتّصال والتطوّر المخيف لآلة الحرب وتكنولوجيّاتها المدمّرة لم يعد في الإمكان حصرُ الآثار المترتّبة عليها في بقعة جغرافية واحدة فالآثار السلبيّة تطال حتّى المشاهد في مناطق بعيدة عن ساحات القتال والآثار النفسيّة غالبًا ما تكون عميقة خصوصا عند الأطفال وعند الأسوياء من النّاس، لما يشاهدونه من مشاهد تعذيب ودمار وهتك لحرمة الإنسان الجسديّة والماديّة والمعنويّة.

غالبًا ما يُرافق المنشورات التي تُرمى أثناء الحروب حالات ذُعر عند الأفراد، ومجرّد سماع صوت الطائرات الاستطلاعيّة ممكن أن يُولّد القلق والتوتّر يُصاحبُه فترة الانتظار والترقّب، ومن الأعراض النفسيّة التي تنشأ عن ذلك الضجر والعصبيّة الزّائدة، ومشاعر الخوف والرّهبة، كما تظهر الكثير من الأعراض المرضيّة مثل الرعدة والغثيان وخفقان القلب واضطراب النوم والصداع والهزال.

وكلّ هذه الاضطرابات نتيجة للحالة الانفعاليّة في فترة الانتظار حيث يعمد الأهالي إمّا للنزوح السّريع من شدّة الخوف أو التّحضير السّريع وتأمين ضروريّات الحياة الأساسيّة، وتشير الدّراسات أنّ طول هذه الفترة تحت تهديد هجوم متوقع للعدو أو احتمال التعرض لغارات جوية له تأثير سيئ جدا على الأطفال خصوصا من هم في أعمار الثّامنة وحتّى الرّابعة عشر. و من الإصابات النّفسيّة المُباشرة أثناء الحرب: الشّلل الهستيري و أزمات تنفس خانقة نتيجة للتوتّر النّفسي و زيادة معدّل الإرهاب والعنف وتولّد المشاعر والفزع والذّهول.

وكلّها أعراض تصنّف تحت حالة اضطراب ضغوط الصّدمة. وتسبّب اختلال الاتّزان النّفسي والإدراك والتّفكير وفقدان الشّخص للسّيطرة على انفعاله، فيظلّ في حالة ذهول ورعب، ويستعيد مشاهد القتال الرّهيبة ولا يقوى على التّركيز أو الاستجابة للمحيطين به، ولا يستطيع النوم من هول الكوابيس المزعجة رغم ابتعاده عن أماكن القتال.

هناك ثلاثة أعراض مهمّة لاضطرابات ما بعد الصّدمة منها: أنّ الإنسان يحدث له استرجاع لأحداث مؤلمة، وكوابيس ليليّة وأحلام يقظة تشملها الصّور الخاصّة بالمجازر أو بمشاهد العنف، كما يحاول الإنسان تجنّب أيّ صورة أو فكرة أو شيء يذكّره بهذا الحدث المُفجع: هذا يُصيب الضّحيّة (مثال: الفلسطينيون و العراقيون...) و الجلاّد (مثال: الجنود الأمريكيون إثر حرب الفيتنام: انتشار ظاهرة الانتحار في صفوفهم)

والآثار النفسيّة السلبيّة تؤذي الأطفال أكثر من النّاضجين لأنّها تُصيب المخّ بحساسيّة وتغيّرات في نسيجه.

تؤثّر الحرب في نفسيّة أفراد المجتمع ككلّ، وتزرع في الشّباب الفكر العدواني

-2 على المجتمع:

ماديّا: - تخريب المنشآت الاقتصاديّة و الاجتماعيّة و الصحيّة.

- قلّة الموارد و المنتجات بسبب المجهود الحربي ممّا يؤدّي إلى ارتفاع الأسعار و ظهور السّوق السّوداء و حرمان أفراد المجتمع من أدنى متطلّبات الحياة (الماء، الطّعام...)

- انتشار الأوبئة و الأمراض نتيجة عدم توفّر الرّعاية الصحيّة و غياب أدنى شروط السّلامة.

- البطالة و الفقر / -التشرّد و انتشار ظاهرة أطفال الشّوارع / -الجرائم و العنف

- تضطرّ النّساء للعمل أثناء الحروب لسدّ الثّغرات الّتي تركها الرّجال ممّن ذهبوا للحرب أو قتلوا وبذلك يُضاف عبء على كاهل النساء

موقع مراجعة اعدادي
COLLEGE.MOURAJAA.COM
COLLEGE.MOURAJAA.COM

- خلل في التركيبة السكّانيّة: ارتفاع عدد النّساء و انخفاض عدد الرّجال: هذا يؤدّي إلى مشاكل اجتماعيّة (العنوسة)

معنويّا: - تشريد العائلات و ما ينجرّ عنه من تفكّك اللّحمة الاجتماعيّة

-سيطرة النّزعات الفرديّة و بحث كلّ فرد عن خلاصه الفردي حتّى و إن كان على حساب المجموعة و هذه الظّاهرة يُمكن أن تمتدّ إلى زمن ما بعد الحرب و تحول دون إعادة التّعمير.

-تحوّل العلاقات بين الأفراد إلى علاقات عدوانيّة بحكم تعارض المصالح و التّفكير في الخلاص الفردي.

-3 على الطّبيعة:

-تلوّث البيئة واستهلاك الجزء الأكبر من الموارد الّتي يجبُ أن تُوضع في خدمة مُحاربة الفقر وفي تحقيق التنمية المُستدامة استخدام المتفجّرات أدّى لإزالة الغابات وتدمير الموائد المائيّة وينتج عن هذا خلل في خدمات النظم الايكولوجيّة بما في ذلك تآكل التربة ونوعيّة المياه وإنتاجيّة الغذاء ومثال ذلك تدمير نحو 35 بالمائة من غابات كمبوديا نتيجة عقدين من الحرب الأهليّة أمّا في الفيتنام فقد دمّرت القنابل وحدها أكثر من 2 مليون فدّان من الأراضي الزراعية.

حرب الولايات المتّحدة الأمريكيّة في فيتنام، تضمّنت سنوات من القصف، استُعملت خلالها القنابل التقليديّة، ومُبيدات الأعشاب بهدف تعرية مساحات واسعة من الأشجار المُورقة لتحسين إمكانيّات القوّات الأمريكية لرصد العدوّ في الغابة. و قد كان لهذه المبيدات تأثير مباشر على النّظام البيئي في المكان الذّي استعملت فيه. هذا بالإضافة إلى أنّ الحرب العراقيّة الإيرانيّة ألحقت أضرارًا واسعة الانتشار أيضًا في البيئة. ثمّ أتت بعدها حرب الخليج الثّانية الّتي كانت كارثة حقيقيّة على البيئة بسبب استخدام قوّات التّحالف المناهض للعراق لليورانيوم المخصّب و تعمّد تسريب ملايين البراميل من النّفط في مياه الخليج العربي، ممّا تسبّب في نفوق عشرات الآلاف من الطيور والثّدييات البحريّة.

بسبب الضّرر الكبير الذّي ألحق بالبيئة خلال القرن العشرين وبعد اجتماع الجمعيّة العامّة للأمم المتّحدة وبموجب القرار (4/56) بتاريخ 5 نوفمبر (تشرين الثاني)2001، أعلنت الجمعيّة العامّة يوم السّادس من نوفمبر من كلّ عام يومًا دوليًا لمنع استغلال البيئة في الحروب والصّراعات العسكريّة. وهي بهذا تضع في اعتبارها أنّ الضّرر الذّي يُصيب البيئة في أوقات الصّراعات العسكريّة يُتلف النُّظم الأيكولوجيّة والموارد الطبيعيّة لفترة طويلة بعد الصّراع. وغالبًا ما يتجاوز الضّرر حدود الأراضي الوطنيّة والجيل الحالي ليطال أجيالاً كثيرة في المستقبل.

-4 على الإنسانيّة:

تُعتبر الحربُ عن استقالة العقل و تضخّم الرّغبات و الغرائز. إنّها تُصيبُ الإنسان في مقتل، باعتبارها تسلبه الملكة الّتي تجعله يتميّز عن الكائنات الأخرى (ملكة العقل)، ألم يقل ديكارت: " أنا أفكّر إذن أنا موجود"

تُصبح الحرب بهذا المعنى مغامرة عبثيّة تجعل الإنسان يُراهنُ على بقائه ككائن إنساني، إنّها تسلبه إنسانيّته و تسقط تفرّده و تميّزه . إنّ الحرب تقضي على إنسانيّة الإنسان و تقضي على قيمته الكبرى وهي تميّزه بالعقل، فينزل حينئذ إلى مرتبة الحيوان ، فالإنسان استخلفه الله في الأرض بفضل عقله الذي يُكسبه الإدراك و النّضج و التّمييز بين الايجابي و السّلبي و الإنسان المُحارب لم يستعمل عقله و جعل قانون الغاب يسود مجتمعه فهو ينتمي إلى عالم الحيوان (و ربّما إلى أدنى من مرتبة الحيوان)

عاش الإنسان تجربة الحرب في لحظة كُمون الفكر، باعتباره خاصيّة إنسانيّة، وانطلاق الغرائز باعتبارها خاصيّة حيوانيّة، وحتّى في عالم الحيوان، يبدو فعل الغلبة وصراع البقاء استثناء في عالم الطبيعة، لأنّ فعل صراع البقاء يتمركز في دائرة الحفاظ على الحياة وعلى الرّوح، وليس في إزهاق الأرواح وتدميرها . إنّ إقصاء الآخر و نفيه هو إقصاء للذّات في حقيقة الأمر، باعتبار أنّ الوعي بالذّات يستوجبُ اعتراف الآخر بهذه الذّات و هو ما أكّدته نظريّة العبد و السّيد لهيجل

الحروب هي صراع الإنسان مع أخيه الإنسان في ميدان العبث، صراع بلا هدف جلي، فلو كانت الحروب تحلّ مشكلة لما تواترت، واحدة تلو الأخرى، وكأنّ السّلم ليس إلاّ هدنة بين لحظات العبث والجنون البشريين.

الحرب من الخارج هي صراع يحمل لافتات الكرامة والمجد والموت الرّخيص من أجل أوطان عزيزة، ولكنّ الحرب من الدّاخل هي قتل الإنسان للإنسان، القتل الرخيص حيث يتصارع الجند ويموتون، هي لحظات تستحيل فيها تلك اللافتات الّتي يرفعها السياسيون وأصحاب المصالح إلى عبث عظيم. في الحرب لا تموت الغواصات ولا الطائرات، لا تموت صواريخ توماهوك او باتريوت (التي تعني "الوطني")، لا تموت دبّابات تشالنجر (التي تعني "المتحدي") ولا مروحيّات أباتشي، ولا تموت الخنادق ولا البنادق. الذي يموت هو الإنسان، والذي يتألّم هو الإنسان، ولكنّ الإنسان ينسى ولهذا سُمّي إنسانا.

الـــــــحـــجـــج :

حجّة الشّاهد القولي:

- ميخائيل نعيمة:

- إنّها الحرب، وحدها تستطيعُ أنْ تبدع مثل ذلك الإبداع في تشويه النفس الإنسانية، وخيالها هو الخيال الذي لا حدّ لقدرته في مسخ الجمال والكمال، وفي اختلاق الأوجاع وقلب الأوضاع.

- اشهد يا ليل، اشهدي يا نجوم : إنّ الإنسان أحطّ من الحيوان – إنّ الذي يزهو بعقله يغدو في الحرب بدون عقل ، فهو يشوّه الصحيح ثم يعود فيحاول تصحيح ما شوّه، وهو يقتل الحيّ ليعود فيندب الحيّ، وهو يدمّر ما بناه ليعود فيرمّم الذي دمّره.

-عدّة السّلم صدق و أمن و حبّ وعطف وعدّة الحرب كذب و رعب و كره و بغض ....إنّ عدّة السّلم الحياة و عدّة الحرب الموت

- يعيشُ الإنسانُ حالة حرب مع نفسه أوّلا و جاره ثانيا و مع الكون كلّه ثالثا، فهو يُحاولُ أن يُكيّف كلّ شيء على هواهُ، و لأنّ ذلك أبعد من قُدرتِهِ بكثير تراهُ يتململُ و يثُورُ و ينسى نفسهُ إلى حدّ أن يبطش بجاره ظنّا منهُ أنّ جارهُ هو الذّي يقفُ بطريق سعادتِه و ذلك هو منتهى الجهل و التخلّف.

الإنسان برأيي ما يزال في الدّرجات السّفلى من تفتّحه الرّوحي فلا عجب أن تتناوبه بين الحين و الحين ثورات تنقلب إلى حروب لا تأتيه بأيّ خير سوى التّدمير لذاته و لغيره.

من المؤسف أن يكون الإنسانُ قد عاش بعقله طوال هذه السّنين فابتدع أشياء مُذهلة و لكنّه لم يصرف أيّ جهد في تربية قلبه ليعرف أنّ كلّ إنسان في الكون هو صديق لكلّ إنسان آخر. وحدة القلوب هي أهمّ بكثير من وحدة العقول.

مرحبا بكم على منصة مراجعة

موقع مراجعة
mourajaa.com

موقع مراجعة سنوات الاعدادي

COLLEGE.MOURAJAA.COM

أخبار التعليم في تونس

NEWS.MOURAJAA.COM